وظيفة الدراما تورج في عروض مسرح المونودراما

(مسرحية نورية نموذجا)

الباحث : يوسف هاشم عباس yousif hashim Abbas

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم المسرح / الإخراج

ملخص البحث:

اتخذ الباحث من موضـــوعة (وظيفة الدراما تورج في عروض مســـرح المونودراما مادة لبحث وذلك للاهمية الكبيرة التي يلعبها الدراماتورج في تطوير المنجز المسرحي.

ألفصــل الأول(الإطار المنهجي) الذي يتضــمن : مشـكلة البحث والحاجة إليه ،أهميـة البحـث، وهدف البحـث، وحـدوده الزمنيـة والمكـانيـة والموضـــوعيـة، وتحـديـد المصطلحات.

1- الفصل الثاني – الإطار النظري : ويتكون من مبحثين :-

- ✓ المبحث الأول: مفهوم ووظائف الدراماتورجيا في المسرح.
- ✓ المبحث الثاني:. المونودراما وعمل الدراماتورج . ومن ثم وضع الباحث أهم المؤشرات التي خرج فيها من الإطار النظري.

2- الفصل الثالث – الإجراءات : – مجتمع البحث:

4 . الفصل الرابع – النتائج والاستنتاجات:- (النتائج، الاستنتاجات، المقترحات، التوصيات، قائمة المصادر والمراجع).

Abstract

Search Address: The researcher took from his theme (the post of drama Torg in the theater shows Mondrama material for research because of the great importance played by drama in the development of theatrical achievement.

Chapter I (Methodological framework), which includes: the problem of research and the need for it, the importance of research, the objective of research, its temporal, spatial and thematic boundaries, and the definition of terms ..Chapter II- Theoretical framework: It consists of two mis:

i: The concept and functions of the Dramatgia in theatre

ii:. Monocrodrama and the action of the Dramatman. The researcher then developed the most important indicators that emerged from the theoretical framework ..Chapter III. Action:- Research community: 4 Chapter IV-Findings and conclusions:- (results, conclusions, proposals, recommendations, list of sources and references

الفصل الاول

اولاً. مشكلة البحث والحاجة اليه :-

بحكم حركة الحياة والتطورات الكبيرة التي احدثها الواقع على جميع الاصـــعدة ومن اجل الوصـول الى غايات الانسـان واشـباع رغباته في التطور والابتكار فقد خاض غمـار التجريـب ودخـل في ادق تفاصـــيـل العلوم وحللهـا واعـاد تركيبهـا لينتج المبتكر الافضـل، وفي مجال المسـرح فبعد ان كانت العملية المسـرحية قوامها (المؤلف والممثل والجمهور) وهم صـانعوا الابداع المسرحي، نرى اليوم وبفعل التطور والحاجة ان المسرح تطور هو الاخر لينتج لنا صـانعين جدد في مجال عمله، ولا زال البحث والتطوير قائما، والدراماتورج الذي يقوم بعملية الدراماتورجيا ضـمن الاشـتغال المسـرحي) هو واحدة من صـناع العرض المسـرحي الجديد، وهذا الاصـطلاح (القديم الجديد) لم يأتي من محض المصـادفة، فقد يرجعه الدارسون الى فجر بدايات المسرح الاولى ويرجعه البعض الاخر الى ولادته كفاعل مسـتقل الى ظهور نظام الورش المسرحية وتأسـيس الفرق الذي تزامن مع ظهور العملية الاخراجية المنظمة على يد (جورج الثاني) دوق ســـايكس منغن، ومنهم من ربط ظهور الدراماتورج مع التجربـة الالمانيـة ، وتحـديـدا مع (جوتهولـد ايفرام لسـنج)، في القرن الثامن عشـر ، ثم (برشـت) بوصـفه مخرج دراماتورج الخ، وربما يعود هـذا الى تعـدد المهـام والوظـائف التي طرأت على عمـل المؤلف المخرج او المخرج الدراماتورج نتيجة لدخول اختيارات ادبية وجمالية جديدة . "فقد شـهد المسـرح تعددا في مهمات (الدراماتورجيا) وتنوعت اســـاليبها طبقا لما داخلها من اختيارات ادبية وجمالية وايدلوجية التزمها في ما بعد المؤلف المخرج ـــــ ومع الظهور الجديد للإنتاج الجماعي للفرق المســرحية وظهور الورش وتعدد اعمالها صــارت الحاجة الى (الريبراتوار) اكثر" (رشيد، 2015)ص 22

ان الاختيـارات الادبيـة والجمـاليـة والايـدلوجيـة والفنيـة التي كـانـت تثقل كـاهل المخرج الدراماتورج اسـتدعت اعطاء الهامش الكبير من العمل لشـخص الدراماتورج بعد ان حدث تطور في انتاج النص المســـرحي عن طريق الورش المســـرحية وبأســـلوب

التأليف الجماعي، فبات عمل الفرق والورش بحاجة الى من ينظم جداول العروض المسرحية على مدار العام، اي ينشئ ما يعرف بـــ (الريبراتوار) المسرحي، ويستدعي اقامت دراســة جدوى تهتم بالعروض المســرحية التي ســوف تقدم الى الجمهور ومهام اخرى سوف يتطرق لها البحث لاحقا.

ان عمل الدراماتورج في المســـرح لم يقتصـــر على نوع خاص من انواع المسرحيات، فهو يعمل ضمن حيز جميع الانواع المسرحية، و(المونودراما) واحدة من هذه الانواع التي لها خصـوصـيتها كونها تمتاز بانها تمثل من قبل ممثل واحد، هو من يقوم بتجسيد واداء كل الشخصيات الموجودة في النص، وقد افاد المسرح العراقي من تجربة المونودراما وعمل على هذا النوع من العروض، ولخصــوصــية عمل الدراماتورج في عروض المونودراما وارتباط بعض التجارب ومنها تجربة مســـرحية (نورية) بوجود الدراماتورج في انتاج هذا العرض، فقد ارتأى الباحث ان يدرس وظيفة الدراماتورج في عروض المونودراما ويرصـــد فاعلية عمل الدراماتورج ضـــمن المونودراما، وقد تمثلت مشـــكلة البحث في الســـؤال التالي: ماهي وظيفة الدراما تورج في عروض مســـرح المونودراما؟ وعليه فقد صاغ الباحث عنوان بحثه على النحو الاتي:-

(وظيفة الدراما تورج في عروض مسرح المونودراما (مسرحية نورية نموذجا)

ثانياً. أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في:-

1- البحث عن وظائف الدراماتورج في عروض مسرح المونودراما.

2- الإفادة من نتائج البحث للعاملين في الحقل المسرحي عموما .

ثالثاً. أهداف البحث

يهدف البحث الى ما يلي:-

1- التعرف على الوظائف الاساسية لعمل الدراماتورج في مسرح المونودراما.

رابعاً. حدود البحث

1. الحد الزماني : العام (2015)

2. الحد المكاني : (بغداد ـ المسرح الوطني)

3. الحد الموضوعي : عرض مسرحية (نورية) التي كان للدراماتورج حضوراً فاعلاً فيها.

خامساً. تحديد المصطلحات :

1. الوظيفة . وتعرف الوظيفة في (الموسوعة الفلسفية) بأنها "مظهر خارجي لأوصاف اشياء معينة في نسق معين من العلاقات ، مثل وظيفة الحواس ، وظائف النقود، وظائف الدولة...الخ" (بودين ر.، 1985) ص 586 وغالباً ما تشير الوظيفة في (علم الاجتماع)، "الى الاسهام الذي يقدمه الجزء الى الكل ، وهذا الكل قد يكون متمثلاً في مجتمع او ثقافة" (تيماشوف، نظرية علم الاجتماع ترجمة محمد عون واخرون، 1974) ص320. كما عرف (**البستاني**) " التوظيف يعني الوظيفة والموافقة والملازمة ، واستوظفه استوعبه " (البستاني، 1963) ص 507ويتفق الباحث مع التعريف الثاني لملائمته لظروف البحث وموضوعه وهو(الى الاسهام الذي يقدمه الجزء الى الكل ، وهذا الكل قد يكون متمثلاً في مجتمع او ثقافة).

2. الدراماتورج : تعرفه (ماري الياس) و (حنان قصـــاب حســـن) في معجمهما المســـرحي "في انها كلمة تســـتعمل بلفظها الاجنبي في كل اللغات بما فيها العربية، وهي مأخوذة من اليونانية (Dramaturgea) التي تتألف من (Dramato) العمل المسرحي و(ergos) الصانع أو العامل، اي ان الكلمة بمعناها التاليف كصنعه" (حسن، 1997)ص 204

ويرى (محمد الصـــديق الســـيد)، ان (Dramaturge) .. وهي تعني الشـــخص الذي يهتم بالعرض المســـرحي وغالبا ما يكون مرتبط بمخرج او بفرقة او بمؤسسة ، ويسمى في المانيا المشاور والمعد المسرحي "هي كلمة من مقطعين، الاول (دراما) وهي كما هو مألوف خاصية الصراع في الملهاة أو المأساة، أما (تورج) فهو الضـــمير القائم على صـــناعة الدراما، بمعنى ان المقطعين يعبران عن(صـــانع الدراما) للنص والعرض معاً، اي المهني الدرامي، ومن باب التجاوز المتخلف يمكن القول بأنه المعد" (الصديق، 1990) ص 43. ويتفق الباحث مع تعريف(محمد الصديق السيد)" صانع الدراما للنص والعرض معا" لانه ينسجم مع توجهات البحث.

3. المونودراما :

المونودراما من المصـــطلحات التي اختلف الباحثون والمنظرون حول تعريفها، فمنهم من حددها بـ (المسرحية ذات الشخصية الواحدة)، ومنهم من رأى أن المونودراما هي (دراما الممثل الواحد)، ومنهم من خلط بين الرأيين. فتعرف بالمعجم الخاص بالمصـــطلحات المســـرحية المونودرامية بأنها "... دراما الممثل الواحد، المســـرحية ذات الشخصية الواحدة المتكاملة العناصر التي يؤديها ممثل واحد أو ممثلة واحدة ويقدم فيها دورا واحدا أو يتقمص أدوارا مختلفة" (الجلبي، 1993)ص 155-156.ما في (المورد) فيرد تعريف المونودراما بأنها "مسرحية يمثلها شخص واحد" (البعلبكي، 1982)ص 589.

ويعرفها أبراهيم حمادة في معجمه للمصـــطلحات الدرامية "هي المســـرحية المتكاملة العناصر والتي تتطلب ممـــثلا واحد –ممثلة– لكي يؤديها كلها فوق الخشبة " (حمادة، ب ، ت)ص 156 اما مجدي وهبة فيذكر في متن التعريف بأن المونودراما "هي

المسـرحية التي لا يمثل فيها سـوى ممثل واحد يقوم بدور واحد او يتقمص وحده ادوارا مختلفة: ويعتبر هذا النوع من المسـرحيات بمثابة اختبار لدرجة الممثل من البراعة" (وهبة، 1974)ص 329.ويعرفها الباحث بانها، (المسـرحية التي يمثلها ممثل واحد، لشـخصـية مسرحية او مجموعة شخصيات، ويمكن ان تسنده مجاميع مسرحية).

المبحث الاول.

مفهوم ووظائف الدراماتورجيا في المسرح.

وتعود البدايات الفعلية لهذا المصطلح بفهمه الحديث الى القرن الثامن عشر وتحديداً في(المانيا)، اذا حاول المهتمين في المانيا و اوربا كسـر الاطر التقليدية بالتعامل مع نصـوص كبار الكتاب من اجل الارتقاء بالمسـرح وخلق انماط جديدة للتعامل مع النصـوص، (فظهرت مقالات ابرزها (دراما ورجيا هامبورغ) للكاتب الألماني (جوتهولد ايفرام لسـنج)' وكان لهذه المقالات دور بارز في التعريف بالوظائف الخاصـة بالدراماتورج داخل نظام الورش المسـرحية) (اصـلان، 1970)ص 228. ثم جاءت تجربة مسرح (موسكو الفني) الا وهي تجربة (دانشنكو) كـ دراماتورج مع استانسلافسكي، ولم تتوقف هذه الوظيفة عند هذا الحد بل تطورت كثيرا، ولعل (برشـت) هو من وضـع هذه التجربة في ميدان الممارسة ووضع ترسيماتها بشكل واضح وصدرها الى اوربا واميركا وباقي دول العالم، لان الية العمل في المسرح الملحمي التي افد منها برشت، استدعت منه ان يؤسس نص العرض المسرحي عن طريق الورشة التي اعتمدها من اجل الخروج من الاطر التقليدية للنص وجعل أي نص يؤلفه او يتعامل معه كنص ان يدخل في معالجات دراماتورجيا مع فريق عمله للخروج بنص العرض الاخير.ان الانتشـار الهائل لوظيفة الدراماتورج في القرن العشـرين وخاصـة في دول اوربا الغربية والولايات المتحدة كان نتيجة مباشـرة لتأثر هذه الدول بآلية عمل (المسـرح الملحمي) داخل نظام الورشـة الذي عكف فيها (برشت) على تأسيس نص العرض المسرحي، بعيداً عن جو المكاتب والغرف المغلقة باتجاه فضاء نظام الورشة ، فهو بذلك قد رسخ خلاصة عملية جديدة في تداخل النظرية والممارسـة معاً، رغم ذلك الانتشـار كان وجود لمعارضـين لهذه

الوظيفة وعلى سبيل المثال تخوف المخرجين المسرحيين الاوربيين وسواهم من وظيفة الدراماتورجيا، كون البعض من المخرجين ابدوا مخاوفهم من شـــخص الدراماتورج بان يشـــاركهم تســـيدهم العملية الابداعية للمنجز المســـرحي، تحت ذريعة ان وظيفة الدراماتورجيا تتداخل الى حد كبير مع وظيفة المخرج، لان المخرج في نظرهم هو راسم ســـياســـات العرض وهو من له الاحقية بالتلاعب والتحليل واعادة التركيب للنص المســـرحي، وهو من له الاحقية بالتحكم بكل تمفصـــلات العملية الابداعية والفنية للمسرحية فان المخرجين في بلد مثل انكلترا يرون في وجود الدراماتورج تهديداً لسلطة المخرج، فالحس النقدي العالي للدراماتورج قد يضـــع العملية الابداعية تحت طائلة المراقبة مما يعيق هذه العملية (لوكهارســـن، 2006)ص 262، ومنهم من يرى عكس ذلك اذ سعى البعض الى التثقيف بمصطلح(المخرج الدراماتورج) وهو الاصطلاح الذي حل محل (المخرج المؤلف) بعد ان اعلن بعض المتحمســـين لوظائف ودور المخرج موت المؤلف. ووفقا لما تقدم يرى الباحث ضـــرورة ان يدرس هذا الاصـــطلاح من جانبين الجانب الاول يتعلق في كونه يعمل في حيز العملية الابداعية والجمالية والفنية للعرض المسرحي بوصف الدراماتورج هو صانع للدراما ومستشار جمالي وفني، ومن جانب اخر يتعلق بالعمل التنظيمي والاداري للمســـرح، فمهام الدراماتورج وفق الفهم الحديث كثيرة ومتشعبة ومشتبكة مع عمل المؤلف والمخرج، وهذا التشابك متاتي من الوظيفة التي يلعبها المؤلف والمخرج في المســـرح، فالمؤلف المســـرحي هو صـــاحب المدونة النصية التي تمثل العنصر الحيوي والمهم والمنطلق الاساسي للعملية المسرح، والمخرج المسرحي وهو صاحب الرؤيا الاخراجية والتصور الابداعي والمؤلف الثاني في المسرح، من خلال نص العرض الذي يقترحه برؤياه وتصـــوراته، ومع بروز بعض الاحتياجات الملحة في عمل المسرح كما مر ذكره وكذلك بروز الاشكاليات التي اثرت بشكل كبير على المســـرح بعد انفتاحه على بعض الاجناس الادبية الاخرى، (كالقصـــة والرواية والشعر والتأليف الجماعي وترجمت النصوص من لغة الى اخرى وتحويل النصوص من لغاتها الام الى اللهجات المحلية للمجتمعات التي تعرض نتاجها في بلدانها) ، واحتياج الاســتعلام عن معلومات ربما تكون تاريخية او ســياســية او اجتماعية يجهل

المخرج المسرحي بها فيحتاج الى من هو متضلع وذو دراية وتخصص في هذا المجال المعين، كل ذلك استدعى ظهور شخصية مستقلة في عملها ووظيفتها عن شخصية المؤلف والمخرج والسينوغراف وهذه الشخصية هي شخصية، (الدراماتورج), الدراماتورج هي كلمة تستعمل بلفظها اللاتيني في كل لغات العالم بما فيها العربية وهي مشتقة من الكلمة اليونانية Dramaturgein وهي تعني مؤلف أو واضـــع الدراما، كما تعني صناعة الدراما، تكوين الدراما، وطبقا لقاموس المسرح الألماني Theater Lexikon فإن هناك ثلاثة مصـــطلحات تتعلق بالدراماتورج: Dramaturg وهو الشـــخص القائم بالوظيفة نفســـها. Drmaturgi وهي الإجراءات التي يقوم بها الدراماتورج علي النص لتجهيزه لكي يقدم في عرض. Dramatisierung وتعني حرفيا الإعداد الدرامي أو التحويل إلي دراما ، وهو يشـــير إلي تحويل أعمال فنية كالقصـــة والرواية إلي أعمال مسرحية من خلال تطويعها لقوانين الدراما (رشيد، 2015)ص22.وتتخطى مهمة الدراماتورج كونه يعد النص دراميا ان كان نص مسرحي او قصة او رواية اوشعر أذ ذهب البعض بربط علاقة الدراماتورج بوظائف تتعلق بعمل المخرج المسرحي وعمل الممثل المسرحي والسينوغراف ولم تقتصر هذه المهام على التحضيرات التي تسبق التمارين بل تمتد الى التمارين وكذلك العرض، فوظيفة الدراماتورج، وظيفة متشـــعبة ومهمة، وســـوف ياتي الباحث على ذكرها بالتفصـــيل .ومن الجدير بالذكر فان تطور مهمة الدراماتورج كمهمة تقترن بالتأليف المســـرحي او اعداد النصـــوص او بنائها بما يتطلبه العرض المســـرح يعود الى جملة من المتغيرات، فبعد ان كان التعامل مع نصـــوص عالمية لكتاب صـارمين في المحافظة على نصـوصـهم او كتاب لجنسـيات مختلفة تسـتدعي نصـــوصـــهم الترجمة او اعادة انتاجها بالغات واللهجات المحلية، فقد دخلت مهمة الدراماتورجيا بمرحلة جديدة في الانتاج وهي مرحلة الورش المسرحية واعداد النصـوص عن طريق الورش والعمل الجماعي والارتجال، وتطلب هذا وجود ناقد وصـــانع دراما جديد يعمل على انتاج نص العرض مع المؤلف او مع المخرج او فريق العمل، وهذا ما يؤكده (يوسف رشيد) بتعرفه الاجرائي والذي ذهب به الى تعريف الدراماتورجيا على انها "مهمة تتصـــل اولا بفن وتقنية التأليف المســـرحي وتشـــترط لوجودها (فرقة او ورشـــة

مسرحية) تعمل بالمشاركة الجماعية في المهام ليتسنى لهذه المهمة ان تتطور وان تكون اكثر انفتاحا ليمارس فيها دور للنقد المسـرحي الذي يتدخل في انشـاء العرض ثانيا من خلال تقديم المشـــورة والملاحظات التي يمكن ان ترتقي بالعرض فنيا وجمالي، وهذا يستدعي ان يكون الدراماتورج (الناقد)على جانب عال من التخصصية والخبرة في تذوق جميع جوانب العملية المســـرحية" (ستانســـلافســـكي، 2006)ص146، وعليه ،اذا كانت الدراماتورجيا تعني في معناها متعارف عليه فن يقوم به صـــــانع الدراما اي كتابة النصوص الخاصة بالعروض المسرحية، فأنها تحولت عبر مراحلها مع العمل الدرامي الى نوع من القوانين الصـــارمة التي تعنى باكتشـــاف قواعد تملي على المشـــتغلين في مجال انتاج العروض المسرحية من فرق وافراد اشتراطاتها وصار الدراماتورج كما تشير المصـادر له حق الفيتو كما للمخرج حق الفيتو في التمارين المسـرحية، "وهذا ما عملت به (فرقة مسرح موسكو الفني) (في اعطاء الحق لـ(دانشنكو)حق الـ(Veto) في المسائل الادبية، والـــ (Veto) الفني لـــ(ستانسلافسكي)" (حسن، 1997)ص204. وحق الفيتو هنا بوصـــفه الامتناع عن اصـــدار حكم نافذ للمخرج او المؤلف بان يكون هذا الحكم داخل في العرض المسرح، لان الدراماتورج عندما يصـدر حكا لمخرج ماء وعلى سبيل المثال ان يكون مخرج قد اختار شـــخصـــية الشـــاعر العراقي ابو (الطيب المتنبي) برؤيتها الكلاسيكية وقد احضر ممثل ذو بشرة داكنة السمار، او انه مصاب بعاهة جسدية وهذا منافي لما عليه الشـــخصـــية الحقيقية، فان الدراماتورج له الحق في اصـــدار هذا الفيتو وذلك لما يتمتع به من خبرات تســـتند الى وقائع علمية وتاريخية، وهنا مؤشـــر على ان من حقه الاعتراض على اختيار الشـــخصـــيات اي الممثل للدور الذي يلعبه، وكذلك الحال في المعلومات والاحداث التاريخية الخ.ولم تتقاطع وظيفة الدراماتورج مع الاخراج المســـرحي، بل انها عملية تكاملية ين المخرج والدراماتورج فيما يخص اعداد نســـخة العرض اي نص العرض وكذلك عملهما مع الممثل والذي يعد نقطت الارتكاز في العمل المسرح كون الممثل بحاجة الى فهم دقيق لكثير من الامور المتعلقة بالشخصية المســـرحية التي يريد تمثيلها فالمخرج معني بشـــكل كبير في ان يظهر الممثل بكامل عدته الفنية والجمالية مما يســـتدعي من الممثل ان يتعرف على تاريخ الشـــخصـــية

ووضعها واسلوب عيشها وابعادها وبالخصوص اذا ما كانت الشخصية تاريخية او شخصيات السيرة، وهذا ما يقع على عاتق شخصية الدراماتورج في اجراء بحث حول الشخصية وتهيئتها للممثل والمخرج للوصول الى صيغة توافقية لإخراج تلك الشخصية على اكمل وجه، "فالمخرج والدراماتورج واواصر التعاون معاً يؤديان الى خلق فضاء واسع للممثل غير محشو بالزوائد مما يثقل كاهل الممثل بالالتزامات قد تكون جسدية ونفسية وان لا يكثرا عليه الشروط النظرية، كما عليهما ان يمنحا الممثل حرية الابتكار والاداء اثناء التدريبات" (سيف، 2015)ص40. فعمل المخرج مع الدراماتورج عمل تواصلي من اجل غاية اساسية مفادها ايصال الممثل الى مرحلة متكاملة من الفهم للشخصية من اجل تقديمها امام الجمهور.

وظائف الدراماتورجيا

لقد تصدى الكثير من الباحثين والدارسين لهذا المصطلح وحاول البعض منهم الى بلورة عمل الدراماتورج في فضاء العملية الابداعية المسرحية، وقد رصد الباحث جملة كبيرة من المشتركات فيما بين هؤلاء المعنيين، وسوف يورد الباحث هذه المشتركات لعمل ووظيفة الدراماتورج ضمن الحيز المسرحي ويناقشه، ثم الخروج بخلاصة تمكنه من الاحاطة بهذه الوظائف لما يخدم هذه الدراسة، ففي (المعجم المسرحي) والذي يقر بتنوع مهام الدراماتورج على الصعيد العملي الى محورين رئيسيين:

- دراماتورج الانتاج: لا يرتبط عمله مباشرة با العملية الاخراجية وينتهي دوره مع بداية التدريبات ، فهو المسؤول عن تحديد الربتوار ورسم سياسة المسرح واختيار النص وتوثيقة واجراء بحوث تاريخية ومسرحية حولة وتحضير الدعاية له وكتابة النشرة التوضيحية التي توزع على المتفرجين " البروشور" وتوثيق العمل بعد العرض..
- دراماتورج المنصة: ويدخل عملة في صلب العملية الاخراجية ويتراوح ما بين ترجمة النص او اعادة ترجمته، او نقله من اللغة الادبية الى اللغة المحكية

واعداد النص او توليفة وتقديم قراءة محددة له وهذا العمل يقوم به الدراماتورج بالتعاون مع المخرج والممثل والسينوغراف). (الحايك، 00)

ان هذه التقسيمات التي اوردها (المعجم المسرحي) تفضي الى رصد منطقتين اساسيتين لعمل الدراماتورجيا، وتختزل جملة كبيرة من الوظائف المناطة بالدراماتورج المسرحي، وتجدر الاشارة هنا الى ان هناك فهم اخر يتحث عن انواع جديدة من عمل عمل الدراماتورجيا مثل(ادراماتورجيا المؤلف) وهي التصورات الاولى التي تتكون في فهم المؤلف قبل الشروع بوضع مدونة النص بصيغتها النهائية ، اذا كانت مجرد مقترحات في مخيلته، وبفعل التأليف تنتج نص مكتوب بصورة ناضجة وهذه العملية هي عملية ادراماتورجيا*،وهناك من تحدث عن (ادراماتورجيا الممثل)و(ادراماتورجيا التلقي).ويلخص لنا (خوان انطونيو)، في كتابه "الدراماتورجية والاخراج" تطور وظيفة الدراماتورج منذ اصولها الاولى حتا الان بجملة من النقاط وهي : تحفيز المخرج، التشجيع على تطوير العمل بشكل جماعي، التدخل في تحديد البرنامج المسرحي، البحث عن المواضيع، العمل مع المؤلفين، تحقيق الاعداد والتكيف ، لاشتراك في تطوير الاخراج في البداية، البحث عن المعلومات التي يمكن ان تخدم الاخراج، المشاركة في اعداد الوثائق، برامج، نصوص معتمدة وداعمة، المنشورات، المجلات، الكتب وغيرها، تنظيم دفتر لتحرير وتدوين مختلف المفاهيم الخاصة في الاخراج، اقامة العلاقة مع الصحافة واستخدام وسائل الاتصال لإبراز انشطة المؤسسة، تحديد الملامح العامة للجمهور الفعلي والمحتمل، تنظيم مجموعة من الشراكات مع الجمهور. (الحايك، 00) ، ان هذه النقاط العشرة التي اورها المؤلف (خوان انطونيو)، تختزل لنا جل الوظائف الملقاة على عاتق الدراماتورج ضمن الفرقة المسرحية، وهي تشترك مع الكثير من الذين تحدثوا عن وظائف الدراماتورج في المسرح المعاصر؛ وبناء على ما تقدم يستخلص الباحث بأن عمل الدراماتورج يدخل في ثناياه الكثير من التفاصيل المهمة، اذ ان الدراماتورج يعمل في ثلاث مراحل من مراحل العمل المسرحي، وهي:

اولا: مرحلة ما قبل التمارين: وهي المرحلة المتعلقة بنظام الورش المســـرحية وعمل الدراماتورج في وضع الربتوار الخاص بسلسلة العروض المسرحية خلال الموسم وبرمجة هذه العروض وتوقيتات واماكن عرضها، والشراكات مع المسارح والمهرجانات.

ثانيا: مرحلة التمارين المســـرحية: وهذه هي المرحلة الاهم وهي المرحلة التي يعمل الدراماتورج فيها على انتاج العرض المسرحي مع المخرج والنص او المؤلف ومع الممثل والسينوغراف (ضمن عمل الورش) بوصفه صانع للدراما ومستشارا جماليا وفكريا للعرض، وكما يذكر الاســتاذ (ســامي عبد الحميد)*،في محاضــرة لطلبة الدكتوراه "ان شــخص الدراماتورج يجب ان يكون اكثر خبرة وعلمية في مجال العمل المســرحي من المخرج والعاملين معه لأنه يقدم المشورات الفنية والجمالية للعرض"، وهذه هي وظيفته.

ثالثا: مرحلة العرض وما بعد العرض المســـرحي: وفي هذه المرحلة من مراحل عمل الدراماتورج تكون الوظيفة الأساسية له هي ارشفة كل ما يخص العمل المسرحي وكل ما يخص الورشــة المســرحية التي يعمل بها وينســق اقامة الندوات ويصــدر الدراســات النقدية للتجربة التي عمل معها.

المبحث الثاني :المونودراما وعمل الدراماتورج.

اولا : المونودراما . قراءة في المفهوم.

المونودراما كنشــاط وكفن من فنون الدراما وكنوع مســرحي مســتقل له اســلوبه وخصــائصــه التي تميزه عن باقي انواع المسرح، فالنص المونودرامي له خصــوصــيته أذ يكتب ذلك النص لممثل واحدة يؤدي شخصية او عدة شخصيات على خشبة المسرح، ولا توجد اشكاليه حسب ادعاء البعض بان النص الدرامي يجب ان تتوافر به مجموعة من الشخصيات التي يجب ان يقوم بينها صراع لان الفعل المسرحي يقوم على الصراع، فهنا في المونودراما عندما يكون للنص بنية تســاعد على تحويله من نص مكتوب الى نص يمكن ان يجسد ويحتوي عناصــر الدراما من شــخصــية تتصــارع مع ذاتها او مع محيطها وحوار وحكاية، وحبكة الخ، فهو بذلك يصــبح نص دراميا وقابل للتجســد. كما ويخلط البعض في ان هناك تشــابه بما يعرف بالمونولوج والمونودراما، والحقيقة هو ان

هناك تباين واختلاف واضـــح فيما بينهما والمونودراما وكما جاء ذكره في ما تقد هو فن ونوع مسرحي له خصائصه المميزة، وهي فن قائم بذاته وتقوم على تجسيد الشخصيات المتوفرة في النص عن طريق الممثل وتتحدث في مجملها عن عزله الفرد وتخلط في اســـاليب الاداء فتتحمل الكوميديا والتراجيديا الخ من الخصـــائص التي تميزها بينما المنولوج وبكل تمثلاته هو حوار يندرج ضـمن نص مسـرحي لشـخصـية معينة، وهو يعبر عن ما يدور في اعماق للشـخصـية وكشـفه للجمهور، "والمونودراما بهذا المعنى تختلف عن المونولوج Monologue كمـا تشـــرحـه الموســـوعـة البريطـانيـة Encyclopedia Britannica وهو " حديث مطول لشـــخصـــية مســـرحية، أيضـــا فالمونولوج هو لشـخص واحد لكنه يمكن أن يكون مونولوج في مسـرحية بها العديد من الشخصيات، ويكون هنا بغرض مناجاة الذات وكشفها للجمهور" (حسن، 1997)ص493

وللحديث عن مرجعيات هذا الفن فقد اشـار الدارسـون الى ان البدايات الفعلية للمونودراما ترجع الى قداما الاغريق، وربطوها في الجذور الاولى للرقص في حلقات الرقص في مواسـم الحصـــاد او الرقص المقترن بالعبادة، باعتبار ان الرقص يعبر عن مكنونات الانســـان ويعبر عن حالاته الانفعالية في الفرح والحزن والعبادة، ويحتاج الراقص الى مهارات خاصـــة لاداء هذه الحالات مع وجود الموسـيقى او الطقس الذي يوفر المناخ الخاص للرقصة، لكن لو تتبعنا شكل المونودراما الذي يشبه ما عليه الان، فانه يعد الممثل(ســـيثبس) هو اول نموذج يمكن ان نركن له بوصـــفه قدم مونودراما الممثل الواحد وعمل على انتاج عروض تكون اقرب لما يقدم اليوم.يعتبر الكثيرون أن أصل هذا النوع يعود إلى ما قدمه الممثل والكاتب المسرحي الألماني "جوهان كريستيان ابراندز" عام 1775–1780. لكنه لم يلقى رواجا كبيرا لأنه لا يعد حوارا ثنائيا، ويعود اول نص مسـرحي يصـنف كمونودراما مكتملة الشـروط الفنية إلى الفيلسـوف والمفكر الفرنسـي جان جاك روسـو وكان ذلك عام 1760م، وهو نصـه (بجماليون). ولكن أول من أطلق مسـمى مونودراما على نصـــه (مود Maud) كان الشـــاعر ألفريد تينيســون Alfred Lord Tennyson في العام 1855م. لاحقاً، بدأت نصـــوص المونودراما تتكاثر ويرتفع لها الصـــوت، فكتب تشـــيخوف (مضـــار التبغ)، وجان كوكتو(الصـــوت

الإنسـاني)، و يوجين أونيل (قبل الإفطار)، وصـموئيل بيكيت (شـريط كراب الأخير) والذي اعتنى بالمونودراما ووجدها أنسـب الأشـكال المسـرحية للتعبير عن العبثية والتي تقوم على عزلة الفرد واستحالة التواصل الاجتماعي. (حسن، 1997)ص493

ثانيا : الدراماتورجيا في المونودراما.

أن وظائف الدراماتورج في المسرح وكما قد اشار البحث لها في المبحث الاول كثيرة ومتشـعبة وان اصـطلاح الدراماتورجيا تطور كثيرا حتا وصـل الحال بمن يتحدث عن ادراماتورجيا الممثل ودراماتورجيا المتلقي ناهيك عن ودراماتورجيا الاخراج المسرحي ودراماتورجيا التأليف التي هي اســـاس ومرجعية الدراماتورجيا. وبما ان الدراماتورجية وظيفة تتعلق بالدرجة الاساس في كونها تعمل ضمن حيز انتاج العمل الابداعي وتدخل في هذا الانجاز منذ التحضـــيرات الاولى للمنجز حتا انتهاء المنجز بالعرض للجمهور ويستمر الى انتهاء العرض لما يعرف بعملية التوثيق، وان المونودراما هي نوع مسرحي يشـترك مع الانواع المسـرحية الاخرى بمسـاحة كبيرة من التشـابه من حيث البنية وفي ذات الوقت يكتسب الخصـوصـية بكونه عرض يقوم بأدائه ممثل واحد، وله خصـائصـه الادائية، ويحتاج نوع خاصـــا من الاخراج والدراماتورجيا، فهنا بات علينا ان نتلمس اهم الوظائف التي تقترن بعمل الدراماتورج ضمن عروض المونودراما. ولا يختلف الكثير مع وجود ضـرورة هامة لوجود الدراماتورجيا كوظيفة مسـتقلة في المسـرح الحديث اذ باتت الكثير من الفرق العالمية تعتمد وجود دراما تورج ضـــمن فريقها، وعلى الرغم من عدم وجود فروع متخصـــصـــه للدراماتورجيا في الجامعات والكليات المختصـــة في تدريس المسـرح، الا انها تعد مفردة حيوية وفاعلة وحاضـرة في بحوث هذه الجامعات وتواجدها الاهم هو في ميـدان العمـل التطبيقي. وتعتمـد المونودراما على ايجـاد متطلبـات كثيرة لتنفيذ العرض مثل عمل الممثل مع الديكور والازياء والضـــوء والاكســـسـوارات وايجاد علاقات مع هذه الموجودات من اجل خلق مناخ ايهامي للمتلقي وتكون تلك الموجودات بعروض المونودراما بمثابة محطات ارتكاز للممثل، وبالتعامل معها بحرفية عالية تخلق الايهام لدى المتلقي، والمتلقي في عمل المونودراما هو الاخر له خصـوصـية، اذا على

المتلقي في عروض المونودراما ان يتخيل ماهو غير موجود على خشبة المسرح والتي يجسدها الممثل، وهذا الجهد الملقى على عاتق المتلقي يجعله مشاركا وفاعلا في العرض المسرحي، وتحتم عروض المونودراما ان يكون لدى المتلقي قبول مسبق في الدخول في اللعبة المسرحية. (سيف، 2015) ، وهنا تاتي اهمية الدراماتورجيا بوصفها تلعب الدور الفاعل في دراسة الشراكة مع المتلقي والاهتمام بتوجيه المخرج واعطاء المشورة له بان هكذا نصوص مسرحية اكثر فاعلية لتقبلها من قبل هذا النوع من الجمهور وهذه النصوص دون سواها تعبر عن المزاج العام للمجتمع والعينة التي يطرح لها العمل الفني. وعلى الرغم من اشتراك المونودراما مع باقي الانواع المسرحية الاخرى في الافادة من الوظائف الدراماتورجيا، الا ان عملية تحويل الاجناس الادبية الاخرى او عملية رصد التداعي الحر للممثل المونودراما هو ما يمز عمل الدراماتورجيا في مسرح المونودراما، وهذا الهامش الكبير من الحرية في عملية تحويل تلك الاجناس الاجنبية الى مشاهد درامية تحمل صفة التمسرح وتمتاز بالاسلوب والخطاب المنلوجي المسرحي الذي لا يشبه لغة الشعر او القصة ، هو ما يعطي تلك الخصوصية لعمل الدراماتورج في المونودراما اذا تكون عملية التحويل وعملية الرصد لتداعيات الممثل التي تاتي من خلال التمرين ولحظات الارتجال ، تجعل من عمل الدراماتورج برصده وتوثيقة واعادة صياغاته لكل ذلك انما هو جوهر العملية الدراماتورجية. ان المونودراما " تسمح بتحويل أي نص ادبي الى عرض مسرحي (قصيدة شعرية، تداعي ذكريات، قصة قصيرة الخ) " (حسن، 1997)، وفي هذه التفصيلة الاساسية والتي تعد مرتكز من مرتكزات عمل الدراماتورج وهي (صانع الدراما) والمتعامل مع النص المسرحي وكيفية اعداد ذلك النص من كونه جنسا ادبيا غير درامي وسط مدونة نصية ساكنة، الى نصا دراميا معدا للإخراج والعمل المسرحي.

ما أسفر عنه الإطار النظري:-

اولا: الدراماتورجيا.

1. هناك مستويين لعمل (الدراماتورج)، ضمن التجربة المسرحية، الاول يتعلق بادراماتورجيا الانتاج، والثاني دراماتورجيا المنصة.

2. تقوم الدراماتورجيا بتحفيز عمل الممثل و المخرج، وتقديم الاستشارات الجمالية والفكرية وتطور العملية الاخراجية، وتطور العمل الجماعي للفريق المسرحي.

3. العمل مع المؤلف، او اختيار الموضوعات او مسرحة الاجناس الادبية الاخرى او تحويل النص الى اللهجات المحلية، من اجل اعداد نص العرض.

4. تحديد الملامح العامة للجمهور المتوقع، وعمل (الريبراتوار)، المسرحي وتوثيق وارشفة التجربة المسرحية.

5. يجب ان يمتلك الدراماتورج معرفة متقدمة (نظرية وعملية) في مجمل العملية المسرحية.

ثانيا: المونودراما.

1. النص المونودرامي نص يكتب لممثل واحد يؤدي شخصية او عدة شخصيات وممكن ان تتوافر مجاميع لإسناد فعل الشخصية، ويكون هذا النص اما نص مسرحي كـ(اغنية التم) او تداعيات حرة او شعر او نثر او قصة الخ، وتعد للمسرح.

2. الاداء التمثيلي في المونودراما لا يقتصر على اسلوب معين، فنجد التراجيديا والكوميديا حاضرة، ويستثمر الممثل الاداء التقمصي والتقديمي.

3. استخدام كافة المهارات الجسدية والصوتية المتطورة للممثل، واجادة المهارات الخاصة كالرقص والغناء واجادة اللهجات المحلية، للإفادة منها في ابراز الشخصيات، والمطاولة في الاداء.

4. تتطلب المونودراما مهارات اخراجية ودراماتورجيا مميزة، من اجل المحافظة على ايقاع العرض المسرحي لا نه يقوم على ممثل واحد.

5. هناك اهمية لعمل الدراماتورج ضـــمن المونودراما كمجمل الانواع المســـرحية الاخرى.

الدراسات السابقة:-

بعد تقصي الباحث، واطلاعه على العديد من البحوث والدراسات السابقة، لم يعثر على دراســة ســابقة في هذا المجال، وقد عثر على رســائل واطاريح تدخل ضــمن مفردات عنوانه، وقد افاد من اطارها النظري.

- رســـالة ماجســـتير للباحث ، (مثال غازي) بغداد، بعنون ، 2011، (وظيفة الدراماتورج في المسرح العراقي المعاصر " دراسة تحليلية").
- رسـالة ماجسـتير للباحثة (ليلى محمد علي) بغداد ، 2004، (أداء الممثل في مونودراما المسرح العراقي).
- أطروحــة دكتوراه للبــاحــث (حســـين علي هــارف)، بغـداد 1997، بعنوان (الخصائص الفنية للمونودراما).

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:-

يشــمل مجتمع البحث العروض المســرحية المونودرامية التي يعمل الدراماتورج من ضــمن فريقها، وينحص مجتمع البحث في المسـرحيات التالية : (نورية، لعبة البوح والجنون، حلم الغفيلة).

ثانياً :عينة البحث :-

أختار الباحث عينة(نورية)، وبطريقة قصدية تسير باتجاه تحقيق هدف البحث ، ولتكون ممثله لمجتمع البحث وللأسباب الاتية :-

1. أهمية العرض كونه مونودراما يعمل ضمن انتاجها الدراماتورج.
2. وجود قرص (CD) مدمج لهذا العرض.
3. وجود دراسات وكتابات نقدية تناولت العرض.
4. توافر مقابلات شخصية مع المخرجة والمؤلفة والدراماتورج.
5. المشاهدة المباشرة لهذا العرض من قبل الباحث .

ثالثاً: منهج البحث:-

أعتمد الباحث المنهج الوصفي في الاطار النظري، ودراسة الحالة في الاجراءات.

رابعا : ادوات البحث :-

1. الاستبانة
2. الملاحظة المباشرة
3. المقابلة الشخصية

خامسا: تحليل العينات:-

مسرحية : نورية

تأليف واخراج: ليلى محمد / دراماتورج: يوسف رشيد / تمثيل : هناء محمد / المكان : المسرحي الوطني . بغداد. زمن العرض :45 دقيقة

قصة المسرحية: تعبر احداث قصة مسرحية (نورية) عن نموذج لامرأة عراقية في اطار عالمي مؤسلب، اذ تحاكي وتناقش موضوعة الموت والحياة موضوعة الازمات والحروب التي تصب جل همها وويلاتها على المرأة ، نورية الامرأة الخمسينية العمر والتي تناقش هذه القضايا من خلال غرفة غسل الموتى التي تعمل بها ، أذ تخبرنا المدونة النصية بوجود رجل وهمي يوجد في مخيلة نورية تحاوره على مدى زمن العرض والذي تكشف لنا الاحداث انه ملك الموت .

العرض : افتتحت مخرجة العرض مسرحية (نورية) بموسيقى افتتاحية تبعتها ضوء خافت يتضح تدريجيا ليكشف لنا الديكور الذي يمثل بيئة العرض الاساسية، وتقف الممثلة الفنانة (هناء محمد) والتي لعبت شخصية المرأة وباقي الشخصيات الاخر التي الموجودة ضمن نسق المدونة النصية، بحكم ان هذا العرض المسرحي ينتمي الى عروض (المونودراما). وعلى الرغم من وجود مجاميع مسرحية ادت بعض الرقصات التعبيرية والمشاهد الصامتة والتي كانت بمجملها مشاهد ساندة للفعل الاساسي الذي تقوم به ممثل العرض الوحيدة._ان الشخصية الاساسية (نورية) والتي تمثل النموذج الابرز لشخصية المرأة العراقية في زمن الحروب تلك المرأة التي عانت وصبرت وذاقت طعم ويلات الحروب بفقد الاحبة، وقد استطاعت مخرجة العرض ان تعبر بوساطة الزي المسرحي الذي ارتدته الممثلة طيلة زمن العرض (الثوب الاسود مع غطاء الراس الاسود " العصابة") والذي ترتديه غالبية النساء العراقيات، ان تعكس وجهة النظر التي ارادت ايصالها للمتلقي بالتفاته لتعبر لنا عن ذلك التاريخ الطويل من الحرب وما تركته على النساء من هموم وويلات جعلت لباسهن الاسود بمثابة ايقونة مغلقة على ذاتها ولا تقبل التاويل._وللانتقال لمقترح الاخراج في ما يخص التأسيس المكاني لبيئة العرض ولذي مر بمراحل مداولة ومشاورة بين المخرجة وباقي فريق العرض وكان الدراماتورج حاضرا وبشكل فاعل في ابداء المشورة لتطوير المقرحات الاخراجية التي تقترحها المخرجة المؤلفة في النص وكذلك في مرحلة العرض، وهذا ما اكده الدراماتورج والمخرجة في المقابلة التي اشرنا لها سلفا، والجدير بالذكر ان المخرجة كانت تستفيد من جميع من تدعوهم لمشاهدة التمرينات التي تجريها، وكان المكان يعبر عن (مغتسل) وهو المكان الذي تغسل به الجثث بعد ان يتوفاها الله بحسب التشريع الاسلامي اذ يجب تغسيل الميت وتكفينه ودفنه، ولهذا المغتسل خصوصيته لدى المسلمين، فحين اقترحت المخرجة ان يكون مغتسل لتغسيل الجثث النسائية ولا يمكن ان يدخله الرجال، وذلك قد اتضح في الحوار الذي دار بين الامرأة وملك الموت._نورية ـــ (تسمع موسيقى. تذهب إلى الباب ..تتفاجأ بشيء).. سيدي.. غير مسموح بدخول الرجال إلى هنا.. لكنك لست رجلا.. هل انت مع ال..(تؤشر على قالب الثلج) لا إذن هيا.. تفضل واخرج من

(تحاول إخراجه تتفاجأ بدفعة.. تقف مذهولة) قل أعوذ برب الفلق.. قل هو الله أحد.. ماذا تريد أيها ال..أنت أنت لســـت بشـــريا مثلنا.. أنت تفزعني بهذه الزيارة.. اااانا لا اســمع جيدا ..يجب أن تقول ما تريد وبصـــوت عال.. ..لمن اترك هؤلاء (تشـــير إلى قوالب الثلج).. اسـمع أيها الأنت (تتحايل عليه) لماذا لا نتبادل الأدوار ..هاها.. أكون أنا أنت.. وأنت نورية.. أقصد أنا نورية.. أدري ادري بأنك تعرفني بالاسم والرسم وإلا ما جئت تبحث عني ..ها ما رأيك بهذه اللعبة000*وهنا ارادت المخرجة ان تفتح باب الحوار بينها وبين الزائر(ملك الموت) محاولة ان تؤجل الموت المحدق بها بســـبب ما مر بها نتيجة اوجاع وويلات الحياة والحرب، ثم تناقش موضـــوع الموت وادانة الحروب في هذا الفضاء المشحون بالعلامات الدالة المنشرة في فضاء العرض تستفيد من كل ما هو موجود في هذا المكان (قوالب الثلج، الاكفان) وتســـتثمره لإنتاج شـــفرات العرض، كذلك كسرت مخرجة العرض الرؤيا الكلاسيكية للمغتسل حين وضفت وجود (شاشات للعرض) افادت منها بتأسيس مشاهد لخيال الظل في مشاهد الولادة او مشاهد التشييع والندب والحزن التي ادتها المجاميع بالرقص التعبيري وبتقنية خيال الظل. كل ذلك مر بمراحل تشـاورية بين مخرج العرض والدراماتورج، مع العلم ان مخرجة العرض تقول ان "الاقتراحات الكبيرة في العرض هي من وظائف المخرج، والدراماتورج مسـتشـار ويعمل بحسب اجتهاده" في اشارة الى ان الدراماتورج (يوسف رشيد ناقدا مسرحيا ومنظرا، فانه قد اغنى تجربة نورية بدراســة نقدية ودراســة ادراماتورجيا بعد انتهاء التجربة، هذا عندما وجه لها الباحث اســـئلة تتعلق بماذا اقترح الدراماتورج من مشـــاهد او بيئة العرض او موسـيقى العرض او الفكرة الجمالية والفلسـفية للعرض. وقد اشـار الدراماتورج(يوسـف رشـيد) ان تجربة مسرحية (نورية) كان التعامل معها بشكل يختلف عن بعض التجارب التي عملنا بها سـابقا، " فمسـرحية نورية النص فيها محكم البناء وبشـكل دقيق، وهو لا يشـبه لعبة البوح وهي نص معد وكذلك مسـرحية حرير، وهي مجموعة من المشـاهد، وفي هذه العروض مساحه اوسع للعمل على النص، اما في نورية فكانت المخرجة هي ذاتها المؤلفة وكان هامش الحرية في اعادة تركيب النص اقل من ســـواه"._وردا على سؤال وجهه الباحث في ما يميز هذه التجربة عن سواها من الاعمال الدراماتورجيا التي

عملتم بها سويا ؟ وجاءت الاجابة على ان" في مسرحية نورية الوضع مختلف أذ ان المؤلفة والمخرجة في هذه التجربة هي ذاتها ناهيك عن كونها ممثلة معترفة، وفي ضل انغماسها في كل تلك الوظائف والمهام، هنا تبرز وظيفة الدراماتورج بمراقبة كل تلك العملية المعقدة، وابداء المشورة والاقتراح"* وفي ذات المضمار ولكن فيما يخص موسيقى العرض فان من تولى مسؤولية اختيار الموسيقى واقتراحها هي المخرجة بالتعاون مع منفذ الموسيقى، وكانت المؤلفة وفي مدونة النص قد ملاحظة بان الموسيقى (الموسيقى : يجب أن تؤلف موسيقى خاصة للعمل)*. بينما جاءت موسيقى العرض عبر التسجيل، على الرغم من كان هناك عزف بالة الجلو وبانغام غير منسجمة كانت تعزنها مخرجة العرض في المشهد الاستهلالي. وفي سؤال اخر حول التقاطع في وجهات النظر او عدم التوافق والذي يحدث عادة بين الدراماتورج والمخرج، وجاءت الاجابة ومن كليهما(المخرجة والدراماتورج) عند اختيار الممثلة(هناء محمد) والتي عرفت بأدائها المميز وتجربتها الغنية في المسرح العراقي، كانت المخرجة تقترح بان تمثل امام الممثلة وتعول على ان تنقل لها الحالة التي تريدها كمخرجة وبما ينسجم مع رؤيا العرض، وهي ممثلة لها اليات عملها وتكنيكها الخاص والذي لا يشبه تكنيك واداء ومهارات المخرجة؟ وكان الدراماتورج يقف بالضد من ان تمثل المخرجة امام الممثلة لا نها بالنتيجة سوف تخرج نسختا عنها او قريبة من ادائها مما يؤثر بشكل او باخر على الاداء. وهذا المثل قد جاء على لسان كل منهما من خلال المقابلة الشخصية. ولم يتوقف عمل الدراماتورج مع هذه التجربة الى لحظات العرض بل امتد التعاون الى ما بعد عرض التجربة اذ قام الدراماتورج (يوسف رشيد) بكتابة دراسة موسعة حول التجربة وكما اشرنا *، وفي هذه الدراسة الدراماتورجية، اراد الدراماتورج وحسب ما يرى الباحث ان يرسخ مفهوما ووظيفة اساسية لعمل الدراماتورج وهو تدوين كل ابعاد التجربة الابداعية من داخل رحم التجربة ذاتها وتاشير كل ابعادها بنص علمي محكم يستند الى اشتراطات العمل الدراماتورجي والنقدي الاكاديمي.

ووفقا لما تقدم وبناء على تحليل الباحث للعرض والاطلاع على مدونة النص واجراء المقابلات مع (الدراماتورج) و(الخرجة)، وما خرج به الباحث من مؤشرات في

الاطار النظري يرى الباحث، بان مهمة الدراماتورج في العراق مهمة جديدة قياسا بتجارب العالم، ولا زال التعامل معها يشوبه بعض اللبس، كما وان هناك خلط في وظيفة الدراماتورجيا والاخراج المسرحي، والدراماتورجيا والنقد المسرحي، هذا في صورة عامة ، اما في مسرحية نورية فان الامر مختلف، اذا تعد هذه التجربة من التجارب التي اكتسبت صفة الرصانة والاستمرارية فالدراماتورج قد عمل مع مخرجة العرض اكثر من تجربة وهذا ما يؤشر الى تميز هذه التجربة عن سواها فلو تتبعا عمل الدراماتورج العراقي، فنرى على سبيل المثال تجربة الاستاذ الراحل (قاسم محمد) بوصفه مخرج دراماتورج، او الاستاذ (جواد الاسدي) بوصف مخرج ادراماتورج، والاستاذ(صلاح القصب) والذ عمل معه دراماتورج في عروضه، في احدى تجاربه، والدراماتورج(صميم حسب الله) اذا لديه تجربة مع المخرج التونسي(حافظ خليفة)، وكل تلك التجارب فردية ولم تمثل عملا مستمرا، الا ان تجربة الدراماتورج (يوسف رشيد) و(ليلى محمد) فان هناك تعاون الاكثر من عمل مسرحي وكما موضح بالشكل رقم (1) وان هذا التعاون والذي لمس الباحث من خلال المقابلة التي اجرها مع المخرجة ليلى محمد والدراماتورج يوسف رشيد، لم تتوقف عند اوقات التمارين بل امتد العمل والتعاون الى خارج اطر قاعة التمرينات، فالمقترحات والنقاشات والاستشارات الدراماتورجيا كانت حاضرة على مدى زمن التجربة منذ الشروع باختيار النص الى انتهاء اخر عرض لهذه التجربة.

اسم المسرحية	الاخراج	الدراماتورج
حرير	فلاح ابراهيم	يوسف رشيد
حلم الغفيلة	ليلى محمد	يوسف رشيد
تسع اجزاء للرغبة او لعبة البوح والجنون	ليلى محمد	يوسف رشيد
نورية	ليلى محمد	يوسف رشيد

جدول رقم (1)

النتائج ومناقشتها: تعمل الدراماتورجيا بثلاث مراحل، قبل واثناء وبعد التجربة المسرحية ولكل منها خصائصها ومميزاتها. أذ ان لوظيفة الدراماتورج في المسرح في كل مرحلة من هذه المراحل اشتراطاتها ووظائفها التي تميزها فمرحل ما قبل البدء في التمارين وهي المرحلة الاولى التي ينبغي على الدراماتورج ضمن الفرقة ان يسهم في اختيار الجهة المستهدفة من الجمهور وان يهم في اختيار المواضيع التي سوف تقدم، واعداد الربتوار الخاص بالفرقة، والمشاركة في اختيار الممثلين الذين يصلحون الى اداء الادوار الخ من الوظائف، وفي مرحلة التمارين فالعملية تتلخص في اعطاء الاستشارات من اجل اعداد نسخة العرض، وكذلك الاستشارات المتعلقة بالإخراج المسرحي. وفي المرحلة الثالثة فان عملية التوثيق وعقد شركات مع الاعلاميين وبرمجة العروض لعرضها ضمن المهرجانات الخ.

1. هناك فرق بين المنولوج والمونودراما، فا الاول هو حديث مطول لشخصية في عمل مسرحي او ضمن ما يعرف بالفواصل المسرحية فيما ان المونودراما مسرحية متكاملة ذات حوارات متعدد.

2. الدراماتورج الناجح هو من يلحق التجربة الفنية بدراسة دراماتورجيا تتولد من رحم التجربة وبحيادية وعلمية، وذلك لتكتمل العملية الابداعية للدراماتورج، لا ان تبقى ضمن حيز الاستشارة والتنظيم.

3. لا زال هناك لبس بعمل الدراماتورجيا في العراق، ضمن التجربة المسرحية لتداخل مهامه مع مهام العمل الإخراجي، وهذا ما تلمسه اكثر الدارسين في البحوث والدراسات الي مر عليها الباحث. الا ان أن الدراماتورج يفلح في اختصاصه الدقيق اكثر من غيره من الاختصاصات الكثيرة ضمن المنجز المسرحي، ففي تجربة نورية افادة مخرجة العرض من كون الدراماتورج (يوسف رشيد) لديه خبرة ودراية واسعة في الاخراج والنقد.

4. لا تتميز المونودراما كثيرا عن سواها من العروض والانواع المسرحية الاخرى، فيما يخص عمل ووظائف الدراماتورجيا، الا في بعض التموضعات الحساسة، كون

المونودراما هي مسرحية الممثل الواحد، وفي تجربة (نورية)، هناك خصوصية، اذا ان مخرجة العرض هي ذاتها مؤلفة النص وهي ممثلة محترفة، وهذا ما دعاها بحكم مهنتها ان تنغمس في خضم التجربة، مما اضاع عليها كثير من الاهتمامات، لذلك فقد ركنت الى الدراماتورج لا نها مؤمنة بحجم واهمية وقدرة الدراماتورجيا كوظيفة ان تؤثر ايجابا على التجربة المسرحية.

الاستنتاجات:

1. ان عمل الدراماتورجيا ضمن عروض مسرح المونودراما يثري التجربة ويطورها فنيا. في عروض مسرح المونودراما والتي لا تقوم على نصوص عالمية او محلية رصينة أي تلك التي تقوم على مسرحة الـ(شعر والقصة والنثر الخ) يكون العمل الدراماتورجي اكثر نجاعة ووضوح وفاعلية بوصف الدراماتورج هو صانع الدراما.

2. عدم وجود تجارب مماثلة في الدراماتورجيا ضمن نمط المونودراما في العراق وعدم استمرارية التجارب الدراماتورجيا مع المخرجين والدراماتورجيا، فاغلب التجارب يتيمة ماعدا تجربة،(الدراماتورج يوسف رشيد والمخرجة ليلى محمد) على مستوى مخرج ودراماتورج بثلاث تجارب.

3. في العراق لا يوجد مكان للدراماتورج في الفرق المسرحية الرسمية و لاتوجد فروع متخصصة في دراسة الدراماتورجيا كما هو الحال في قسم المسرح بتدريس مادة التأليف والاخراج والتمثيل والتقنيات، كون الدراماتورجيا وظيفة مستقلة من حيث الممارسة، وهي لا تعني التمثيل ولا الاخراج.

4. ركون الافراد وبعض الفرق الاهلية للمونودراما لكونها توفر وتختزل اعداد العاملين وبالتالي النفقات.

5. ان ضعف الانتاج يقوض عمل الدراماتورجيا، وبالتالي يقوض الجانب الابداعي للعمل الفني.

المصادر والمراجع:

ابراهيم حمادة. (ب ، ت). *معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية* . القاهرة : دار الشعب .

السيد محمد الصديق. (1 8, 1990). مدخل في علم الدراماتورج. *مجلة الاقلام العدد 8* ، صفحة 43.

اوديت اصلان. (1970). *فن المسرح ج 1*. القاهرة : مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر .

جون لينارد ، ماري لوكهارسن. (2006). *المرجع في الدراما ترجمة محمد رفعت يونس مراجعة اسامة مدني* . مصر: المجلس الاعلى للثقافة .

روزنتال ، م ، يودين. (1985). *الموسوعة الفلسفية ترجمة سمير كرم* . بيروت: دار الطليعة .

روزنتال ،م، يودين. (1985). *الموسوعة الفلسفية ترجمة : سمير كرم* . بيروت: دار الطليعة .

عباس الحايك. (00 00, 00). الموقع الالكتروني الصفحة الشخصية . *المونداراما ، خصائصها ، واشكالية النلقي* . بغداد: الموقع الالكتروني الصفحة الشخصية .

عبد الرحيم سمير الجلبي. (1993). *معجم المصطلحات المسرحية* . بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر : مطابع دار الشؤون الثقافية .

فؤاد افرام البستاني. (1963). *المنجد* . بيروت: المطبعة الكاثوليكية .

كونستانتين ستانسلافسكي. (2006). *حياتي في الفن ترجمة مؤيد حمزة* . القاهرة : دار حور .

ماري الياس ، حنان قصاب حسن. (1997). *المعجم المسرحي* . بيروت : مكتبة لبنان .

مجدي وهبة. (1974). *معجم مصطلحات الادب* . بيروت : مكتبة لبنان .

محمد سيف. (1 خريف, 2015). المخرج الدراماتورج. *الخشبة* ، صفحة 40.

منير البعلبكي. (1982). *المورد*. بيروت : دار الصلح للملايين.

نيقولا تيماشوف. (1974). *نظرية علم الاجتماع ترجمة محمد عون واخرون*. القاهرة : دار المعارف المصرية .

نيقولا تيماشـــوف. (1974). *نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمد عون واخرون* . القاهرة : دار المعارف المصرية .

يوسـف رشـيد. (4 خريف, 2015). الدرامانورجية , الوظيفة الابسـتمية للمسـتشـار الجمالي . *مجلة الخشـــبة ، مركز رابطة الثقافة والفنون العدد الثالث والرابع* ، صـــفحة 22.

* في محاضرة مادة السمنار لطلبة الدكتوراه، حيث اشار الاستاذ الدكتور يوسف رشيد بهذا الفهم. ضمن مناقشة مصطلح الدراماتورج.

* الاستاذ الدكتور (سامي عبد الحميد)، وهو مخرج مسرحي ورائد من رواد المسرح العراقي، لازال يشغل منصب استاذ مادة المصطلحات في قسم المسرح في كلية الفنون الجميلة، بغداد / الدراسات العليا، وقد ادلى بهذا الرأي في محاضرة المصطلحات بتاريخ يوم الثلاثاء2017/4/21.

* ـ نفس المقابلة، مع الدراماتورج (يوسف رشيد).

* نفس المصدر. موقع الفرجة.

* دراسة تحت عنوان(دراماتورجيا مسرحية نورية" ثنائية الموت والامل) .